

معجزة

أنثى الدب

الأبيض

د. مصطفى فايز

أستاذ الطب البيطرى - جامعة قناة السويس

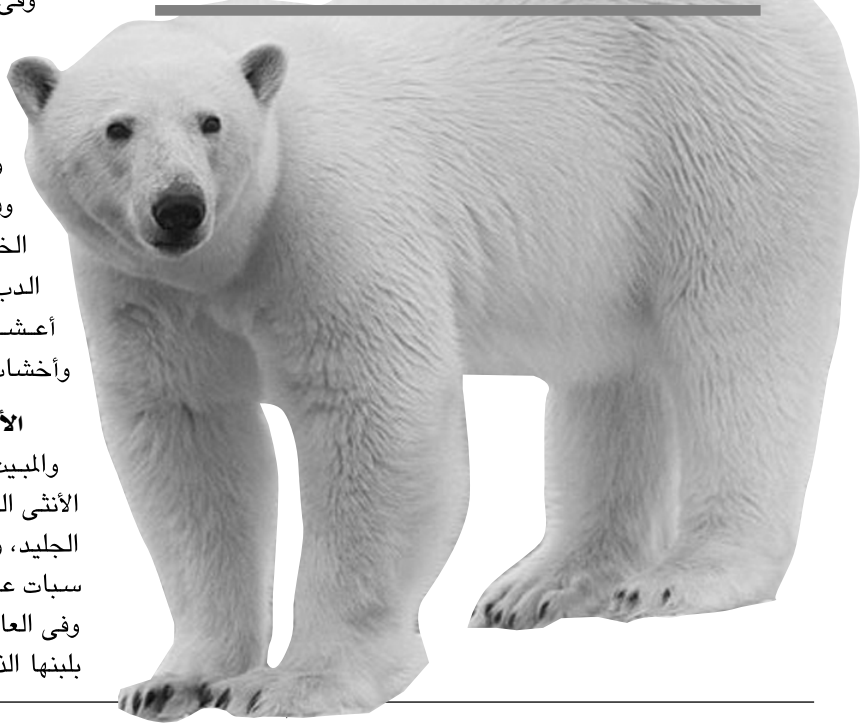
www.mostafafayez.com

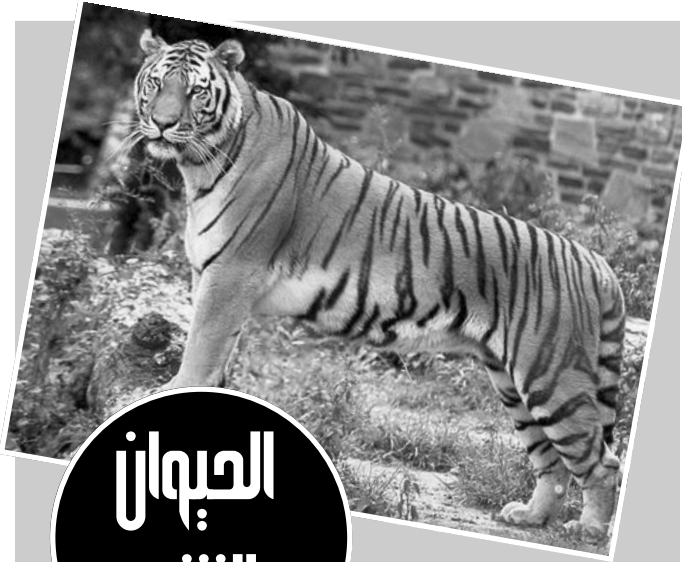
الدب الأبيض أقوى الحيوانات التي تعيش فى المنطقة المتجمدة الشمالية، وأضخمها جثة، وقد يبلغ طوله فى بعض الحالات ثلاثة أمتار، وهو يعوم بسهولة فى الماء، ويعود بسرعة على الجليد، ويتسلق أكوامه العالية. ومن دواعى الدهشة أن مثل هذا الحيوان الكبير الجسم الثقيل الوزن يتحرك بخفة فوق الجليد الأملس دون أن ينزلق، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن باطن قدمه العريضة مزود بخصلة من الشعر الطويل الخشن، والذي يثبتها فوق الجليد ويمنع انزلاقها. وهو يتغذى بالأسماك وعجول البحر التي يصطادها بنفسه، ويجث الحيتان الميتة التي يقذف بها البحر إلى الشاطئ.

وفى الصيف عندما تظهر الخضرة فى البقاع الشمالية يضيف الدب إلى غذائه ثمار التوت وبعض البقول والأعشاب، وفى الشتاء حيث تنقرض الخضرة ويندر الغذاء يأكل الدب كل ما يصادفه من أعشاب بحرية وأوراق جافة وأخشاب وغير ذلك.

الأنثى والمبيت الشتوى:

والمبيت الشتوى مقصور على الأنثى التي تدفن نفسها تحت الجليد، وتقضى شهور الشتاء فى سبات عميق. وفى هذه الفترة تلد، وفى العادة تضع شبليين، وتغذيهما بلبنها الذى يتدفق من منها بغزارة.





العجهان النمر

النمر أكثر الحيوانات المتوحشة شراهة؛ إذ إنه يمتلك معدة ذات قدرة هائلة على الهضم؛ لذلك فهو يستطيع أن يأكل كميات كبيرة من الطعام، لا يتناولها إلا ليلاً، حيث يستطيع أن يأكل بقرة كاملة خلال ثلاث ليال. والنمر يعيش مع أنثى واحدة كالأسد، وهو يميل إلى العزلة، ويخصص لنفسه مساحة من أرض الغابة يسيطر عليها ويجعلها محمية خاصة به ويميزها بالرائحة. والنمر قادر على أن يسبح ويتسلق الأشجار.

ويتميز البير «النمر المخطط» بأن به مجموعة من الخطوط الرأسية، وهي تعطيه شكلاً جميلاً ولكن الحيوانات لا ترى هذا الشكل الجميل، لأنها لا تميز الألوان، فهذه الخطوط تظهر بالنسبة للحيوانات كأنها مجموعة من الظلال والأضواء بين الأعشاب الطويلة؛ لذلك يصعب عليها التعرف عليه ما يمكنه من التخفي ببراعة داخل الأعشاب، ويظل يتربص بفريسته؛ فإذا ما انقضت بسرعة فإنه غالباً ما يتمكن منها؛ لذلك فإن البير من الحيوانات البارعة في الصيد.

وهي لا تخشى الاختناق تحت غطائها السميك من الجليد؛ لأنها تترك فيه منفذاً يتسرب منه الهواء إليها، ويظل هذا المنفذ مفتوحاً لا يسده الجليد وذلك بتأثير أنفاسها الساخنة والحرارة المنبعثة من جسمها.

وبالرغم من أنها تصوم في أثناء مبيتها الشتوي، فإن لبنها يدر بغير انقطاع لتغذية ولديها. وتعتبر هذه الظاهرة من المعجزات الطبيعية؛ إذ كيف يتيسر لها أن تدبر هذا السيل المستمر من الغذاء بدون أن تتناول شيئاً من الطعام. والسفر في ذلك راجع إلى أنها في أثناء الصيف تلتهم كميات وافرة من الغذاء الذي يتحول بعضه إلى طبقة سميكة من الدهن تحت جلدها. وفي الشتاء يؤدي هذا الدهن ثلاث وظائف ضرورية لحياتها ولولديها، فهو يقيها البرد أثناء رقادها تحت الجليد، ويتحول جزء منه إلى غذاء صالح لها، ويتحول جزء آخر إلى لبن يعول ولديها.

وأى مخلوق ثدي لا يستطيع أن يعيش في هذه المنطقة المتجمدة ويعجز عن محاكاة أنثى الدب الأبيض؛ لأنه لا يستطيع أن يدفن نفسه في الجليد طوال شهور الشتاء، ويعمل على استمرار تنفسه، ويدبر أمر تغذيته مع طفلين راكدين بجانبه، ثم يخرج بعد ذلك حياً لم يمسه الضرر، فسبحان الخالق العظيم الذي خلق الزمان وخلق المكان وخلق الحيوان الذي يعيش في المكان ويتكاثر فيه مع استمرار الزمان